135 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء } يعني : كونوا قائمين بالشهادة بالقسط أي : بالعدل وقال ابن عباس Bهما : كونا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت { ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين } في الرحم أي : قولوا الحق ولو على أنفسكم بالإقرار أو الوالدين والأقربين فأقيموها عليهم ولا تحابوا غينا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك قوله تعالى : { إن يكن غنيا أو فقيرا فا أولى بهما } منكم أي أقيموا على المشهود عليه وإن كان غنيا وللمشهود له وإن كان فقيرا فا أولى بهما منكم أي كلوا أمرهما إلى ا وقال الحسن : معناه ا أعلم بهما { فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا } أي تجوروا وتميلوا إلى الباطل من الحق وقيل : معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا أي : لتكونوا عادلين كما يقال : لا تتبع الهوى لترضي ربك .

{ وإن تلووا } أي : تحرفوا الشاهدة لتبطلوا الحق { أو تعرضوا } عنها فتكتموها ولا تقيموها ويقال : تلووا أي تدافعوا في إقامة الشهادة يقال : لويته حقه إذا دفعته ومطلته وقيل : هذا خطاب مع الحكام في ليهم الأشداق يقول : وإن تلووا أي تميلوا إلى أحد الخصمين أو تعرضوا عنه قرأ ابن عامر و حمزة { تلوا } بضم اللام قيل : أصله تلووا فحذفت إحدى الواوين تخفيفا وقيل : معناه وإن تلوا القيام بأداء الشهادة أو تعرضوا فتتركوا أداءها { فإن ا كان بما تعملون خبيرا }